

الغيبة

[163] وهذا ثناء الصادق (عليه السلام) على أوليائه في حال الغيبة بقوله: أَرْضَى مَا يَكُونُ إِلَّا عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ وَحُجِبَ عَنْهُمْ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ تَبْطُلْ حُجَّةُ اللَّهِ، وَوَصَفَهُ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمْ يَغِيبْ حُجَّتَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُوقِنِينَ غَيْرِ الْمُرْتَابِينَ وَلَا الشَّاكِينَ وَلَا الشَّاذِينَ عَنِ الْجَادَةِ الْبَيْضَاءِ إِلَى [الْبَلِيَّاتِ وَ] طَرُقِ الضَّلَالِ الْمُؤَدِيَةِ إِلَى الرَّدِيِّ وَالْعَمَى، حَمْدًا يَقْضِي حَقَّهُ وَيَمْتَرِي مَزِيدَهُ. 3 - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ; وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ ; وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (1) وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِي جَمِيعًا ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمِ الْجَوَالِيْقِي، عَنْ يَزِيدِ الْكَنَاسِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: " إِنْ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ يَوْسُفَ (2) ابْنِ أُمَّةٍ سُودَاءَ ، يَصْلُحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ " (3). 4 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعُلُوِّي، عَنْ أَحْمَدَ ابْنِ الْحُسَيْنِ (4)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سَدِيرِ الصِّيرْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: " إِنْ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهِاءٌ مِنْ يَوْسُفَ (5)، فَقُلْتُ: فَكَأَنَّكَ تَخْبِرُنَا بَغِيْبَةً أَوْ حَيْرَةً، فَقَالَ: مَا يَنْكُرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهَ الْخَنَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ ؟ إِنْ إِخْوَةَ يَوْسُفَ كَانُوا عَقْلَاءَ الْبَاءِ اسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَمُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَتَاجَرُوهُ وَرَاوَدُوهُ وَكَانُوا إِخْوَتَهُ وَهُوَ

_____ (1) يَعْنِي بِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْشِي الْآتِي ذَكَرَهُ.

(2) فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ " سَنَةٌ مِنْ يَوْسُفَ ". (3) فِي كَمَالِ الدِّينِ " أَنْ فِي الْقَائِمِ سَنَةٌ مِنْ يَوْسُفَ " وَقَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ قَوْلَهُ: ابْنُ أُمَّةٍ سُودَاءَ " يَخَالِفُ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي صِفَةِ أُمِّهِ طَاهِرَا إِلَّا أَنْ يَحْمَلَ عَلَى الْأَمِّ بِالْوَاسِطَةِ أَوْ الْمَرْبِیَّةِ (4) يَعْنِي بِهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْشِي. (5) فِي بَعْضِ النُّسخِ " لِسَنَةٍ مِنْ يَوْسُفَ ".
